

## أضواء البيان

@ 381 وقوله : { أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَاكِيلًا } وقوله : { أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّامِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّامِ إِلَّا الْتَقْوَمُ الْخَاسِرُونَ } وقد قدمنا طرفاً من هذه في أول ( سورة الأعراف ) . .

واختلف العلماء في إعراب ( السيئات ) في هذه الآية الكريمة . فقال بعض العلماء : نعت لمصدر محذوف . أي مكروا المكرات السيئات ، أي القبيحات قبحاً شديداً . كما ذكرنا عنهم في قوله : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ } . وقال بعض العلماء : مفعول به ل ( مكروا ) على تضمين ( مكروا ) معنى فعلوا . وهذا أقرب أوجه الإعراب عندي . وقيل : مفعول به ل ( أمن ) أي أكن الماكرون السيئات : أي العقوبات الشديدة التي تسوءهم عند نزولها بهم . ذكر الوجه الأول الزمخشري ، والأخيرين ابن عطية . وذكر الجميع أبو حيان في ( البحر المحيط ) . . تنبيه .

كل ما جاء في القرآن من همزة استفهام بعدها واو العطف أوفأوه . كقوله : { أَفَنَذَرَ رَبُّكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا } ، { أَفَلَا مَ يَرَوُا إِنْ لَمْ يَأْمَنُوا بِأَيْدِيهِمْ } ، { أَفَلَا مَ تَكُنُّنَّ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ } الخ ، وفيه وجهان معروفان عند علماء العربية : أحدهما أن الفاء والواو كلتاها عاطفة ما بعدها على محذوف دل المقام عليه . كقولك مثلاً : أنمهلكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً ؟ ا أعموا فلم يروا إلى ما بين أيديهم ؟ ا ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ؟ ا وهكذا وإلى هذا الوجه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله : أَفَلَا مَ تَكُنُّنَّ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ } الخ ، وفيه وجهان معروفان عند علماء العربية : أحدهما أن الفاء والواو كلتاها عاطفة ما بعدها على محذوف دل المقام عليه . كقولك مثلاً : أنمهلكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً ؟ ا أعموا فلم يروا إلى ما بين أيديهم ؟ ا ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ؟ ا وهكذا وإلى هذا الوجه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله : ( وحذف متبوع بدا هنا استبح % وعطفك الفعل على الفعل يصح ) % .

ومحل الشاهد في الشطر الأول دون الثاني . .

الوجه الثاني أن الفاء والواو كلتاها عاطفة للجملة المصدرية بهمزة الاستفهام على ما قبلها . إلا أن همزة الاستفهام تزلقت عن محلها فتقدمت على الفاء والواو ، وهي متأخرة

عنهما في المعنى ، وإنما تقدمت لفظاً عن محلها معنى لأن الاستفهام له صدر الكلام .